مافعل فعاينوا من ذلك على قدر انوارهم فحجب الاسباب مسدلة لا ترفع ابدا فلا تطمع وان نقلك
الحق من سبب فانما ينقلك بسبب آخر فلا يفقدك السبب جملة واحدة فانه حبل الله الذى امرك
بالاعتصام به وهو الشرع المنزل وهو اقوى الاسباب واصدقها وبيده النور الذى يهتدى به فى
ظلمات بر هذه الاسباب وبحرها فمن عمل كذا وهو السبب فجزاؤه كذا فلا تطمع فيما لا مطمع فيه و
لكن سل الله تعالى رشة من ذلك النور على ذاتك واظهر الامور اللطيفة ان جعل بدنك ذا مسام
واحاط بك الهواء الذى هو مادة الحياة الطبيعية فانه حار رطب بالذات وجعل فيك قوة جاذبة
فقد تجذب فى وقت فقدك للاسباب المعتادة الهواء من مسامك فتغتذى به بدنك وانت لا
تشعر وقد علمنا ان من الحشرات من يكون غذاؤه من مسام بدنه مما يجذبه من الرطوبات على
ميزان خاص يكون له به البقاء من غير افراط ولا تفريط ثم لتعلم ايها الاخ الولى ان ارض
بدنك هى الارض الحقيقية الواسعة التى امرك الحق ان تعبده فيها وذلك لانه ما امرك ان
تعبده فى ارضه الا ما دام روحك يسكن ارض بدنك فاذا فارقها اسقط عنك هذا التكليف
مع وجود بدنك فى الارض مدفونا فيها فتعلم ان الارض ليست سوى بدنك وجعلها واسعة
من القوى والمعانى التى لا توجد الا فى هذه الارض البدنية الانسانية واما قوله فتهاجروا فيها
محل الهوى ومحل العقل فتهاجر من ارض الهوى منها الى ارض العقل منها وانت فى هذا كله فيها ما
خرجت عنها فان استعملك الهوى ارداك وهلكت وان استعملك العقل الذى بيده سراج الشرع
نجوت وانجاك الله به فان العقل السليم المبرا من صفات النقص والشبه هو الذى فتح الله عين
بصيرته لادراك الامور على ما هى عليه فعاملها بطريق الاستحقاق فاعطى كل ذى حق حقه ومن لم
يعبد الله فى ارض بدنه الواسعة فما عبد الله فى ارضه التى خلق منها فان الله يقول وبدا خلق الانسان
من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وهو الماء الذى نبع من هذه الارض البدنية و
استقر فى رحم المراة ثم سواه فبعد تسويته ارض البدن وقبوله للاشتعال بما فيه من الرطوبة و
الحرارة نفخ الله فيه فاشتعل فكان ذلك الاشتعال روحا له فما خرج الا منه فمنه خلق وجعل العقل
فى هذه النشاة نظير القمر فى الارض نورا يستضا به ولكن ما له ذلك النفوذ بالحجب المانعة من
البيوت والجدران والاكنة وجعل الشرع لهذا العقل فى هذه الارض البدنية سراجا فاضات

زوايا

زوايا يكون هذه الارض بنور السراج فاعطى من العلم بها مما فيها ما لم يعط نور العقل الذى هو
بمنزلة القمر ثم يعيدنا فيها يعنى فى النشاة الاخرى ايضا كما خلقنا فيها ويخرجنا اخراجا لمشاهدته كما
انشانا منها واخرجنا لعبادته فخلق ارواحنا من ارض ابداننا فى الدنيا لعبادته واسكننا ارض
ابداننا فى الاخرة لمشاهدته ان كنا سعداء كما امتلبه فى النشاة الاولى لما اعتنى الله بنا والحال مثل الحال
سواء فى تقسيم الخلق فى ذلك فكذلك يكونون غدا والموت بين النشاتين حالة برزخية تعمر الارواح
فيها اجسادا برزخية خيالية مثل ما عمرتها فى النوم وهى اجساد متولدة عن هذه الاجسام الترابية فان
الخيال قوة من قواها فما برحت ارواحنا منها او مما كان منها فاعلم ذلك فارض الله التى هى ركن موجود
وانت فيها مدفون وما امرت بعبادة ربك وما دمت فى ارض بدنك الواسعة مع وجود عقلك وسراج
شرعك فانت مامور بعبادة ربك فهذه الارض البدنية لك على الحقيقة ارض الله الواسعة التى امرك
ان تعبده فيها الى حين موتك ومن مات فقد قامت قيامته وهى القيامة الجزئية وهو قوله فيها نعيدكم
فاذا فهمت القيامة الجزئية بموت هذا الشخص المعين علمت القيامة العامة لكل ميت كان عليها فان
مدة البرزخ هو للنشاة الاخرة بمنزلة حمل المراة الجنين فى بطنها ينشيه الله شيا بعد شى فيختلف
عليه اطوار النشء الى ان يولد يوم القيمة فلهذا قيل فى الميت انه اذا مات فقد قامت قيامته اى ابتدا
فيه ظهور نشاة الاخرى فى البرزخ الى يوم البعث من البرزخ كما يبعث من البطن الى الارض بالولادة
فتدبير نشاة بدنه فى الارض زمان كونه فى البرزخ تسويته وتعديله على غير مثال سبق مما ينبغى
للدار الاخرة فيعبده فيها اعنى فى ارض نشاته الاخراوية عبادة ذاتية لا عبادة تكليف فان
الكشف يمنعه ان يكون عبدا لغير من يستحق ان يكون له عبدا كما ينال هذا المقام رجال الله هنا
ولما خلق الله ارض بدنك جعل فيها كعبة وهى قلبك وجعل هذا البيت القلبى اشرف
البيوت فى المؤمن فاخبر ان السموات وفيها البيت المعمور والارض وفيها الكعبة ما وسعته و
ضاقت عنه ووسعه هذا القلب من هذه النشاة الانسانية المؤمنة فهذا يدلك على انها الارض
الواسعة ارض عبادتك فتعبده كانك تراه من حيث بصرك لان قلبك محجوب ان يدركه بصرك
فانه فى الباطن منك فتعبد الله كانك تراه فى ذاتك كما يليق بجلاله وعين بصيرتك تشهده فانه
ظاهر لها ظهور علم فتراه بعين بصيرتك وكانك تراه من حيث بصرك فتجمع فى عبادتك بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)